Editor - in- Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political Daily
Sun. (13) March 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
250 In
16 Pages

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

المغامرة الأولى

(نوبل١٩٤٦)
هرمان هسه
ترجمة صلاح حاتم
الطبعة الأولى ٢٠٠٢
عدد الصفحات ٤١٦

وقفة

(ياكوكتي)...

احمد عبد القادر

من الصدف العجيبة، انني قبل ايام كنت اعيد قراءة ديوان الشاعر صفي الدين الحلي، مستمتعاً ببعض قصائده ولا سيما قصيدة (سلي الرماح العوالي عن معالينا)، وفي موعد الاخبار رأيت على شاشة احدى الفضائيات كلمة (عاجل) فصحت بالقناة (خير يا غراب) لكن شاء الغراب ان يكون الخبر الموجع سيارة مفخخة في مدينة الحلة يخلف انفجارها اللئيم مئات الشهداء الابرياء والجرحى ممن لا ذنب لهم الا كونهم عراقيين، عندها تخيلت صفي الدين الحلي شاهداً على المجزرة، مصوراً هذه المأساة كي تقرأ الاجيال القادمة أي عذاب تحمل العراقيون في فجر حريتهم، وأية لغة تجيدها الذئاب البشرية، التي تخرجت من مدارس القتل والحقد، بحيث صار هدفها الوحيد في هذه الحياة، ان تدمر كل شيء، انطلاقاً من ساديتها ووحشيتها المدربة بمهارة على الخراب وقتل الابرياء.

حين كنا صغارا طالما سمعنا الفاختة وهي تشدو بصوت حزين (ياقوتتي) وحين كنا نستفسر من الكبار عن معنى ومغزى ما تقول ينبرى احدهم بالقول: ان هذه الفاختة كانت امرأة فقدت طفلتها الوحيدة، فظلت تندبها، فاضمحل جسمها من البكاء والعويل الى ان اصبحت بحجم طائر صغير، فدعت الله تعالى ان يجعلها طيراً لتدور في انحاء البلاد، معبرة عن أساها بنشيدها الموجع (ياقوتتي) داعية اختها لمساعدتها لكن اين اختها؟ فيكون الجواب (اختي بالحلة تأكل باجلة).

ويوم رأيت الامهات الثاكلات تخيلتهن فاختات، تندب كل واحدة منهن (كوكتها) صارخة في فضاء الله: اين العدل؟ اين الحكمة باقتراف هذه الآثام؟

ان ما تسهر الام من اجله تسعة اشهر، بآمالها والامها، ليخرج الى الدنيا هدية من الله، يقتله قساة القلوب في بضع ثوان، واي قتل؟! انه البربرية التي قرأنا الكثير عنها، لكننا لم نجد لها مثيلاً، ومما يبعث على الحيرة والعجب، ان من اسالوا الدم الطهور يفتخرون بذلك، ولو اصر احد الاسوياء على ذبح مئة شاة لاحس باللوعة على الدم المسفوح، وحرمان كائن حي من قدسية الحياة، فكيف بمن جعل اجساد الابرياء تختلط ببعضها اشلاء ممزقة ليخرج علينا بعدها ببيان مكتوب على الانترنت (يا للمفارقة) ممجداً فعلته حالما بجنة عرضها السماوات والارض اعدت للسفاحين والقتلة، انه والله لعجب عجاب، سلاماً ايتها الحلة الحالة في ضمائر العراقيين شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، وخسئ وخاب كل من آذاك او شمت بمصابك وسوف تنشد كل الامهات العراقيات النشيد الوطني (يا كوكتي) الى ان يرين سفاح ابنائهن ذليلاً على شاشة (العراقية) يطلب السماح والتوبة ولكن بعد فوات الاوان.

المكتبة المركزية العامة في الحلة.. تشكو الإهمال وتحتاج الى كتب

الحلة مدينة العلم والادب والثقافة التي انجبت العديد من الادباء والعلماء وصدر عنها الكثير من الكتب الرصينة العلمية والثقافية ، مدينة عرف عنها حبها للثقافة واصبح لها شارع جميل يسمى شارع المكتبات يضم اغلب مكتبات المدينة تباع فيها الكتب والصحف والمجلات. اهتم الحليون بمكتباتهم الخاصة وبرفدها بالكتب ومصادر الثقافة والفكر. لذلك تعد المكتبة العامة اهم واشهر المكتبات في مدينة الحلة ، تأسست عام ١٩٣٦ في مكان جميل يقع على ضفاف شط الحلة مقابل حديقة النساء بنيت على طراز حديث من التصاميم الهندسية وكانت مثار اعجاب أهل المدينة وكان اول امين مكتبة لها (د.باقر سماكه) ، وهو شخصية ادبية وثقافية وعلم من اعلام الحلة ، عمل بكل جد واخلاص لجعل المكتبة مصدرا للعلم والادب والثقافة اذ كانت تقام فيها الندوات والاماسي الثقافية وكان د.باقر سماكة حريصاً على رفدها بكل ماهو جديد في الادب والثقافة.

بابل / مكتب المدى-اقبال محمد

وكبر الوليد وكبرت معه كل منابع الادب والعلم والثقافة وكان لابد من مكان جديد يتسع للقراء والكتب.

سرقة سبعة الاف كتاب

المدى التقت الست زهور شاكر رزوقي مديرة المكتبة منذ اكثر من ٢٠ عاماً للحوار معها حول هموم ومشاكل المكتبة. تحدثت قائلة: المكتبة الان تضم سبعة عشر الف كتاب بعد ان كانت تضم اكثر من ذلك بكثير لولا السرقات في عام ١٩٩١ حيث سرق منها اكثر من سبعة الاف كتاب، والاوامر التي كانت تصدر من الجهات الرسمية بسحب مجموعات من الكتب لانها ممنوعة من التداول.

وجهت المدى سؤالاً عن بناية المكتبة الحالية فهي صغيرة ولاتصلح لمكتبة مدينة كبيرة فقالت: ان بناية المكتبة العامة التي بنيت مكتبة قابلة للتوسع واستيعاب الكتب والقراء والمطالعين والتي انتقلنا اليها في نهاية الستينيات هي معلم من معالم المدينة اتخذت شعبة حزبية في نهاية السبعينيات بعد ان بنيت قربها بناية امن بابل وبيت محافظ بابل.

وانتقلنا الى هذه البناية وهي تضم قاعتين صغيرتين ومخزناً صغيراً للكتب، وحديقة جرداء لاينبت فيها حتى الثيل.

وكانت معاناة كبيرة: صغر البناية وقلة الكتب. طوال السنين الماضية التي تقدر بالعشرات لم يدخل مكتبتنا اي كتاب او مطبوع.

واضافت: ورغم ان الحلة افتتحت فيها جامعة كبيرة وتوجد فيها معاهد فنية ومعاهد متخصصة للمعلمين الا ان الاهتمام بالكتاب والمكتبة كان ومازال ضعيفاً، برغم زيارة اعداد من طلبة المعاهد و(الجامعة) الذين يقصدون مكتبتنا بحثاً عن المصادر والكتب التي تفيدهم في دراستهم.

حافظ الشرفاء على المكتبة بعد السقوط

وبعد احداث عام ٢٠٠٣ وسقوط النظام حافظت المكتبة على كتبها واثاثها بهمة واصرار مديرة المكتبة وموظفيها، حيث استطاعوا منع السراق والعابثين من سرقة اثاث وكتب المكتبة.

وعن سؤال للمدى حول الكتب المهمة والمخطوطات في المكتب قالت المديرة: توجد في المكتبة مجموعة قيمة ومهمة من الكتب النادرة ومخطوط واحد مكتوب باليد هو (الانساب) للسمعاني وهو محفوظ في مكان أمين.

ترميم وتأثيث المكتبة

وقالت الست زهور شاكر: تم تأهيل وترميم المكتبة من قبل مؤسسة CHF وشركة Car حيث تم ترميم وصبغ وتأثيث المكتبة وتزويدها بشبكة الانترنيت والحاسبات واستغلال قاعة واحدة من قاعتي المكتبة مركزاً للانترنيت جهز بـ (١٢) حاسبة، ادى هذا الى تقليص عدد القراء والمطالعين لوجود قاعة واحدة للقراءة.

وعن اجور الانترنيت التي يدفعها المشتركون قالت: ان جميع المبالغ التي نحصل عليها لقاء استعمال الشبكة تذهب الى حسابات المحافظة ولايحق لنا التصرف بها.

وعن توسيع البناية قالت مديرة المكتبة: كتبنا الى وزارة البلديات والاشغال لغرض اضافة اقسام جديدة خلف البناية الحالية او اضافة طابق ثان لان البناية لاتستوعب الاعداد الكبيرة من المطالعين.

ووجهت مديرة المكتبة دعوة لابناء الحلة والمثقفين والمنظمات والجمعيات لرفد المكتبة بالكتب والاهداءات من اجل تطويرها.

واستكمالاً لجولتنا التقينا بالموظفات سهام كاظم وحنان كاظم وفيحاء مهدي وهن يعملن في المكتبة منذ سنين طوال اللواتي اكدن على ضرورة التوسع في بناية المكتبة، واضافة اجنحة جديدة للقراء، وتزويد المكتبة بالكتب العلمية والثقافية، لان المكتبة لم تتسلم اي كتاب منذ اكثر من ٢٠ عاماً، الا قبل مدة وهي هدية من دار التبليغ الاسلامي ودار النشر العربية/ بيروت.

وفي قاعة المطالعة الصغيرة التقينا بالطالب احمد عبيس-كلية التربية/ جامعة بابل الذي قال: اجد ما احتاجه من الكتب في هذه المكتبة.

الطالبة نسرين محمد علي-كلية الهندسة قالت: ازور المكتبة كل اسبوع لاحصل منها على المصادر التي تخص دراستي، لكن المكتبة صغيرة وقاعتها ضيقة، وكتبها ممزقة وتحتاج الى دعم قوي وضرورة تزويدها بالكتب الحديثة العلمية والثقافية بمختلف اللغات.

والحديث عن المكتبة طويل لان الكتاب والثقافة غذاء فكري يحتاجه المواطن، ودعوة لكل الجهات من اجل الاهتمام بالمكتبة ورفدها بالكتب وتطويرها بما يخدم حركة المعرفة في محافظة بابل المعروفة بالاهتمام بالثقافة منذ تكونات تاريخها القديم وتشكلات حياتها المعاصرة.

على الطريق

القـــزّاز

الموصل- رعد الجماس

مهنة القزاز او صانع غطاء راس الرجال من عقال وكوفية وغيرها، من المهن الشعبية التي كانت رائجة في عموم العراق ومدينة الموصل على وجه التحديد ،حتى زمن قريب، ولها اسواقها ومحالها الخاصة بها، حيث يتركز العمل بهذا النوع من الصناعة في سوق قديم يطلق عليه (سوق العتمي) لضيق وظلام ممراته وطرقاته المسقفة وهو يتبع اسواق باب السراي الواقعة في قلب مدينة الموصل، غير ان هذه الصناعة انحسرت بعض الشيء هذه الايام بفعل التطور الحضاري وتنوع وتغير الازياء الشعبية...(ابو محمد) رجل ناهز السبعين من عمره ومازال يعمل في هذه المهنة التي توارثها اباً عن جد قال: منذ طفولتي وانا اخيط واصنع انواعاً متعددة من العقال العربي الذي يفضل اهل الموصل واطرافها انواعه المتوسطة السمك وتتألف مادته الاولية من شعر الماعز الاسود الذي نحوله الى حبل منسوج ونشكله بهيئة دائرتين متساويتين الواحدة فوق الاخرى، ويمكن ارتداؤه فوق الكوفية (الغترة) البيضاء او (اليشماغ) الابيض المنقوش باللون الاسود او الاحمر ولهذا النتاج الشعبي القديم زبائنه الدائمون ولا سيما من كبار السن، الذين لا يستغنون عن غطاء الراس العربي مهما تبدل الزمن.

منتجعات بلغاريا تنافس جزر مايوركا الأسبانية

فارنا (بلغاريا) -

بدأت بلغاريا تنافس جزيرة مايوركا الاسبانية في اجتذاب سياحة الترفيه حيث تمتاز برخص أسعارها ومجموعة من الفنادق الجديدة والمراقص وحدائق شرب البيرة.

واكتشف أصحاب شركات السياحة الترفيهية منطقة "الشاطئ الذهبي" بالقرب من فارنا في وقت انخفاض الارباح واشتداد المنافسة.

ويبلغ سعر نصف لتر من البيرة على الشاطئ الذهبي يورو واحدا فقط كما يبلغ سعر المشروبات الكحولية ٥٠ سنتا.

ويقول جونتر سومر المدير الاداري لشركة "موللر- توريستيك" أكبر شركة للسياحة الترفيهية في أوروبا إن الشواطئ البلغارية صارت منافسا قويا لشاطئ "بلايا دي بالما" في جزيرة مايوركا. واجتذب الشاطئ الذهبي حتى أيلول/سبتمبر الماضي ٧٨٠٠ سائح.

ولا تزال السياحة البلغارية تعاني قلة الرحلات الجوية من أوروبا الغربية.

لكن شركة نيكرمان وهي واحدة من أكبر شركات السياحة الترفيهية بألمانيا فتقول أن الحجز على رحلات بلغاريا زاد بنسبة ١١ بالمئة خلال تموز/ يوليو.

ويتوقع إيفان جروشيف وهو مدير سياحة محلي في الشاطئ الذهبي "أوقاتا ذهبية" للسياحة في بلغاريا ويصف مواطني بلغاريا بأنهم ودودون والخدمة المقدمة للسائحين بأنها جيدة.